

ان هدف المؤلف التقليل من قيمة نضال الشعب الفلسطيني وصموده، لصالح النظام الاردني ، كذلك فان المواضيع التافهة والشخصيات المهزوزة تتعدى ذلك الى « الفهم الساذج لعملية البناء الفني ... وقد اعتمد (الكاتب) في سردته الساذج على عشرات الشتائم ... (التي) تؤكد تفاهة القصة ولا معقوليتها » (٣٠) .

تزييف الواقع ، وتجاهل الهموم الحقيقية لشعبنا الصامد في وجه الاحتلال ، كذلك نضالاته اليومية ، يتفقدان وخطط العدو الرجعي والصهيوني ، ويؤكدان جانباً آخر من المعايير الجمالية للادب الرجعي .

(ب) ارتقاء علم جمال ثوري جديد

بدأ ميلاد علم الجمال الثوري الجديد لحظة ان دخل الكفاح من أجل التحرر الوطني مرحلته الثانية ، بمعنى انه أصبح الكفاح من أجل الاستقلال كفاحاً واعياً يرمي الى التقدم الاجتماعي . وفي هذه المرحلة الثانية ظهر عامل هام في الادب العربي ، الا وهو علم الجمال الجديد ، ممثلاً في ابطال الاعمال الشعرية والروائية ، والتي تطرح نفسها أكثر فأكثر وبصفة نامية كأبطال ثوريين ، تشارك بشكل مباشر في النضال ضد العلاقات الاجتماعية القائمة والقمع الامبريالي .

وينعكس قبل كل شيء ، من خلال هذا العامل الجديد ، التطور الثوري في العالم العربي بصفة عامة . اذ بعد ان كسب استقلاله السياسي، بدأ بازالة بقايا الاستعمار، وبناء مجتمع جديد . وبعد ذلك ظهرت التحولات الواسعة في فكر الشعوب العربية ، الموازية للتحولات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية . وقد وصف هذه التحولات جمال عبد الناصر بهذه الكلمات : « ثورة عربية حقيقية ولدت في عقولكم ومشاعركم وقلوبكم » (٣١) .

ولنذكر بتلك الاحداث الكبرى ذات المرامي التاريخية ، والتي وجدت انعكاساً لها في الادب العربي كإشارة لمنطلق ثوري مناهض للامبريالية واللاعادلة الاجتماعية . هذه الاحداث هي : سقوط الملكية في مصر ، حرب التحرير الجزائرية ، الاعتداء الامبريالي على السويس ، ثورة تموز في العراق ، وكفاح الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي .

ويجب علينا تأكيد ان هذا المنطلق الثوري قد وجد مجاله في الادب ، أكثر فأكثر ، وبصفة نامية ، كعملية متطورة ، ترمي مضمونها وهدفها الى التحول في العلاقات الاجتماعية القائمة .

ان العرض الوصفي لطريقة ساكنة في الحياة والتي كانت خلال قرون ، الامكانية الوحيدة لوجود ظاهرة ادبية ، قد اخلت مكانها لما يمثله الفعل الادبي ، والذي يوجد في مقدمته البطل الثوري .

ما هي خواص البطل الثوري ؟

مثل كل تهمين سياسي — معنوي للبطل الادبي نسبة الى تمثيله للصورة الانسانية ، المشروطة بالطبقة ، فان صورة الثوري تخضع أيضاً للتحولات التي طرأت على الادب العربي في العقود الاخيرة بعلاقتها مع التحولات الاجتماعية . وتمتد سلسلة خصائص الثوري الى الباحث الذي يتنبأ حدسيا بأبعاد النضال الثوري للمقاتل الواعي الملتزم من أجل التقدم الاجتماعي مع كل خصائصه المعنوية المميزة والمحددة بالانتماء الطبقي . وهنا ، نريد ان نعطي مثالين من نمط هذا البطل الثوري في الادب العربي . أولاً ،